احذروا سماع الغناء والمعازف

واتقوا الله ولا تعرضوا أنفسكم لسخطه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه بعض النصوص الدالة على حرمة الغناء والمعازف:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ) [1].

وجاء عن الشعبي رحمه الله، أنه قال: (الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ، وَالذِّكْرُ يُنْبِتُ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ) [2].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [3] **قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ الْغِنَاءُ)** [4].

وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ **قَالَ: الغناء وأشباهه)** [5].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في [ذم الملاهي ص (٤٢)]، ومن طريقه البيهقي في [السنن الكبرى (١٠ / ٢٢٣)] وفي [شعب الإيمان (٤ / ٢٧٨ / ٥٠٩٨ و ٥٠٩٩)]، ورواه ابن نصر في [تعظيم قدر الصلاة ج٢ ص٦٢٩]، جميعهم من طريق حماد، عن إبراهيم النخعي، قال: قال ابن مسعود، فذكره. وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [تحريم آلات الطرب ص ١٤٥].

(٢) رواه ابن نصر في [تعظيم قدر الصلاة ج٢ ص٦٣٦]، عن الشعبي مقطوعاً، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في [تحريم آلات الطرب ص ١٤٨].

(٣) سورة لقمان: ٦.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢١٥٣٧)، والبيهقي في [السنن الكبرى (٢١٥٣٢)] واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري في [الأدب المفرد (١٢٦٥)]، وقال الإمام الألباني رحمه الله: صحيح الإسناد موقوفاً.

وجاء عَنْ نَافِعٍ مولى ابن عمر، أنه قَالَ: (سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ مِزْمَارًا، قَالَ: فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَنَأَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَقَالَ لِي: يَا نَافِعُ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَرَفَعَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ، وَقَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا)[1] .

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (الغناء رقية الزنا)[2] .

وقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: السَّمَاعُ يُورِثُ النِّفَاقَ فِي قَوْمٍ، وَالْخَنَا فِي قَوْمٍ، وَالْكَذِبَ فِي قَوْمٍ، وَالْفُجُورَ فِي قَوْمٍ، وَالرُّعُونَةَ فِي قَوْمٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُورِثُ عِشْقَ الصُّوَرِ وَاسْتِحْسَانَ الْفَوَاحِشِ، وَإِدْمَانُهُ يُثْقِلُ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَلْبِ.

وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ –وَاللهِ مَا كَذَبَنِي– سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ – يَعْنِي الفَقِيرَ – لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ "[3]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان حال من اعتاد سمعه الغناء: (وَلِهَذَا يُوجَدُ مَنْ اعْتَادَهُ وَاغْتَذَى بِهِ لَا يَحِنُّ إلَى الْقُرْآنِ وَلَا يَفْرَحُ بِهِ وَلَا يَجِدُ فِي سَمَاعِ الْآيَاتِ كَمَا يَجِدُ فِي سَمَاعِ الْأَبْيَاتِ؛ بَلْ إذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ سَمِعُوهُ بِقُلُوبٍ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) واللفظ له، وابن ماجة (١٩٠١) وصححه الإمام الألباني رحمه الله.

(٢) ابن أبي الدنيا بسنده (١ /٣٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٩٠).

لَاهِيَةٍ وَأَلْسُنٍ لَاغِيَةٍ وَإِذَا سَمِعُوا سَمَاعَ الْمُكَاءِ وَالتَّصْدِيَةِ خَشَعَتْ الْأَصْوَاتُ وَسَكَنَتْ الْحَرَكَاتُ وَأَصْغَتْ الْقُلُوبُ وَتَعَاطَتْ الْمَشْرُوبَ)[1].

وقال ابن القيم رحمه الله: (والغناء أشد لهوًا، وأعظم ضررًا من أحاديث الملوك وأخبارهم، فإنه رُقْية الزنى، ومُنبِتُ النفاق، وشَرَك الشيطان، وخَمْرة العقل، وصدُّه عن القرآن أعظم من صدِّ غيره من الكلام الباطل؛ لشدة ميل النفوس إليه، ورغبتها فيه.

إذا عُرف هذا فأهل الغناء ومُستمعوه لهم نصيب من هذا الذم، بحسب اشتغالهم بالغناء عن القرآن، وإن لم ينالوا جميعه؛ فإن الآيات تضمنت ذمّ من استبدل لهو الحديث بالقرآن؛ ليُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوًا، وإذا تُلي عليه القرآن ولَّى مستكبرًا كأن لم يسمعه، كأن في أذنيه وقرًا، وهو الثقل والصمم، وإذا علم منه شيئًا استهزأ به. فمجموع هذا لا يقع إلا من أعظم الناس كفرًا، وإن وقع بعضه للمغنين ومُستمعيهم؛ فلهم حصة ونصيب من هذا الذم)[2].

فعلى المسلم أن لا يعرِّض دينه ونفسه للفتنة، وأن يتقي الله بالبعد عن الشبهات والشهوات، وأن يسأل الله السلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر.

وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وأصحابه.

وكتب

سعيد بن هليل العمر

١٤٤٠/٨/١٩هـ

---

(١) [(مجموع الفتاوى) (٥٦٨/١١)].

(٢) [إغاثة اللهفان (٤٢٦/١)].